

خطاب الميسوجينية الرقمي

(دراسة في جذور الكراهية ضد النساء وتجلياته في الفضاء الرقمي)

Digital Misogyny Discourse (A Study of the Roots of Hate Speech Against Women and Its Manifestations in the Digital Sphere)

ياسمين عجروود¹

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، yasmine.adjroud@univ-biskra.dz

تاريخ القبول: 2025/11/22

تاريخ الإرسال: 2025/09/30

ملخص:

تعد ظاهرة كره المرأة والخطابات المسيئة لها من الظواهر الضاربة في جذور التاريخ الانساني، اذ لم يقوض استمرارها تغير البنى الاجتماعية والثقافية. بل أعادت انتاج ذاتها بأشكال مستحدثة عبر مختلف السياقات والوسائل المتداولة. وقد تناولت هذه الدراسة جذور الصور النمطية للمرأة في الوعي المجتمعي. وكيف ساهمت في امتداد خطاب الميسوجينية من الوسائط الاتصالية التقليدية الى الفضاء الرقمي عاكسة استمرار شرعية الهيمنة البترياتيكية. كما شملت الدراسة قراءة تحليلية لعينة قصدية من هذه الخطابات المتداولة بشبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك). وذلك قصد استنباط اليات إعادة انتاجها وتداولها. لتخلص الدراسة الى ان انفتاح الفضاء الرقمي سمح للأفراد باستغلال حرية التعبير لنشر خطابات الكراهية ضد المرأة. في ظل غياب نصوص قانونية دقيقة وصارمة.

كلمات مفتاحية: خطاب الكراهية؛ الميسوجينية؛ الفضاء الرقمي؛

Abstract

The phenomenon of misogyny and misogynistic discourse is deeply rooted in human history. Its persistence has not been undermined by changes in social and cultural structures. Rather, it has reproduced itself in new forms across various contexts and media. This study examines the roots of stereotypical images of women in societal consciousness and how they have contributed to the spread of misogynistic discourse from traditional communication media to the digital space, reflecting the continued legitimacy of patriarchal hegemony. The study also included an analytical reading of a deliberate sample of these discourses circulating on social media (Facebook) to deduce the mechanisms of their reproduction and circulation. The study concludes that the openness of the digital space has allowed individuals to exploit freedom of expression to spread hate speech against women, in the absence of precise and strict legal texts.

Keywords: Hate speech; Misogyny; Digital space;

1- مقدمة

أسهمت التحولات الاجتماعية والثقافية التي تعاقبت عليها المجتمعات الإنسانية أشكالا متباينة من التمثيلات حول المرأة، غير أنّ السمة المشتركة بينها ارتبطت بدونية المرأة فكريا واجتماعيا. فقد تشكّلت عبر مختلف العصور صور نمطية ذات مرجعيات بتريكتيه، وقد ساهمت الاساطير القديمة ونصوص الفلاسفة، المفكرون، ورجال الدين والسياسية. في تعزيز تصورات كره المرأة، وشرعنة العنف الرمزي والمادي الموجّه ضدها بالمجتمعات. إن هذه الظاهرة التي يُصطلح عليها بالميسوجينية لم تُقوض مع تقدّم وتطور الإنسانية، بل اعادت انتاج ذاتها مع كل مرحلة تاريخية جديدة متخذة اشكالا تتوافق والسياقات السائدة.

ورغم التقدم الهائل الذي وصلت له البشرية، سواء على مستوى الوعي الجمعي للإنسانية، او على مستوى تطوّر وسائل الاتصال، وما أتاحتها التكنولوجيا الحديثة من إمكانات تواصلية عابرة للقطارات، وكان من المتوقع تراجع خطابات الكراهية في ظل موثيق حقوق الإنسان وانتشار قيم العدالة والمساواة. إضافة الى المكاسب التي حققتها الحركات النسوية في الدفاع عن حقوق المرأة ومكانتها، غير أنّ الواقع اظهر مفارقة لافتة؛ إذ أصبح الفضاء العمومي الرقمي، بيئة لإعادة إنتاج وتداول خطابات الكراهية ضد المرأة بصور أكثر انتشارا، وفي صور متعددة، صريحة حينا وضمنية حينا آخر، على شكل منشورات نصية، صور، فيديوهات وتعليقات. ويشير تقرير الأمم المتحدة حول مكافحة خطاب الكراهية على الإنترنت الى انتشار متزايد لخطابات الكراهية مما يستدعي اهتماما غير مسبوق من اجل تطوير اليات ردعية مناسبة. (اليونيسكو، 2015، صفحة 13) حيث أضحت هذه الخطابات تهدد استقرار النسيج الاجتماعي وتعيد إنتاج التمييز العنصري بتكريس قيم اللامساواة. الامر الذي يستدعي مساءلة أبعاد هذه الظاهرة اتصاليا، والكشف عن آليات إعادة إنتاجها عبر الفضاء الرقمي الذي يبدو ساحة للحرية، الا انه يعيد تكريس تمثيلات الميسوجينية التقليدية ضمن أنماط معاصرة.

وانطلاقا من هذه الاعتبارات، تطرح الدراسة السؤال الرئيس التالي:

كيف ساهمت السياقات التاريخية والفكرية في امتداد خطاب الميسوجينية الى الفضاء الرقمي؟

2- التباس مفهوم خطاب الكراهية:

ان مفهوم خطاب الكراهية مفهوم اشكالي ملتبس وغامض حيث لا نجد له تعريفا واحدا واضح المعالم. وبالرجوع الى أصل مصدر المفهوم نجده يتكون من المصطلحين: الخُطاب والمُخاطبة والذي يعني لغتا مراجعة الكلام، اما الخُطبة فهي مصدر الخُطيب، وخُطِبَ الخاطِبُ على المنبر، واختُطِبَ يَخُطِبُ خُطابةً، أي اسم الكلام: الخُطبة، وقد ذكر ابن منصور عن الليث بهذا الخصوص: ان الخُطبة مصدر الخطيب، ولا يجوز الا على وجه واحد، وهوان الخُطبة اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر. (منظور، د.ط)

خطاب الميسوجينية الرقمي (دراسة في جذور الكراهية ضد النساء وتجلياته في الفضاء الرقمي)

اما مصطلح الكراهية، فينوه زكي الميلاد بمقال نشر له بجريد عكاظ السعودية انه حين بحث عن تعريف لغوي للفظ، لم يجده بمعاجم اللغة العربية القديمة. وذلك رغم ثرائها اللغوي والاشتقائي، كمعجم مقاييس اللغة لأحمد بن زكريا، واساس البلاغة للزمخشري، والتعريفات للجرجاني. لتقتصر المعاجم على تعريف المصدر "كره" باشتقاقات عديدة لا تكاد تقترب من مفهوم الكراهية الا بقدر بسيط للغاية. كالقول بانه يدل على خلاف الرضا والحب. (الميلاد، 2008). وبذات السياق عرف ابن منظور عن ابن الاثير لفظ مَكْرَه بمعنى ما يَكْرَهُه الانسان وَيَشْقُ عليه، والكره بالضم او الفتح: الْمَشَقَّةُ. وكره اليه الامر تركيها: صيره كريها اليه نقيض حبه. (منظور، د.ط، صفحة 3865). في حين يعرف الفيلسوف الاسباني خوسيه اورتيغا الكره بانه: "القتل الافتراضي والرمزي ... هو الرغبة في إزالة الكاره للمكروه بشكل راديكالي. (بوجمة، 2020، صفحة 13)

واستنادا على ما ذكر حول الجذور اللغوية للمفهوم، يمكن ان تنتقل الى البعد الاصطلاحي، حيث ورد مفهوم خطاب الكراهية في وثيقة الأمم المتحدة الرسمية (استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية) باعتباره: «نوع التواصل الشفهي او الكتابي او السلوكي الذي يهاجم او يستخدم لغة ازدراية او تمييزية للإشارة الى شخص او مجموعة على أساس الهوية. وبعبارة أخرى على أساس الدين او الانتماء او الاثني او الجنسية او العرق او اللون او الأصل او نوع الجنس او أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية " (الأمم المتحدة، 2019).

وفي ذات السياق يشير تعريف اخر لخطاب الكراهية على أنه: " أي نوع من التواصل الذي يسيء الى شخصية، او الى مجموعة بسبب خصال شخصية بهم، او بسبب انتماءاتهم العرقية او الاثنية او الأيديولوجية او الدينية، وقد بدأت تلك الظاهرة في بانتشار مع استخدام الانترنت، حيث يوفر مجالا مفتوحا وواسعا للتعبير حتى بدأ العديد من المتعصبين والمتطرفين استغلال شبكات التواصل الاجتماعي لنشر الكراهية. (العتوم، 2021، صفحة 303).

في حين يؤكد مركز الدوحة لحرية الإعلام ما اشارنا إليه سلفا من التباس مفهوم خطاب الكراهية حيث اعتبره، مفهوم غير محدد وغير متفق عليه. الا انه يأخذ توصيفات عدة. أجملها في العنف اللفظي المتضمن في الخطاب الدولي، والكره البين والتعصب الفكري والتمييز العنصري والتجاوزات التعبيرية القدحية والنظرة الاستعلائية في الخطاب المصحوب بالإقصاء. كما صنف أي خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون او العرق او الطائفة، والتحريض على إنكار الآخروتهميشه ونشر الفتنة واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد خطاب كراهية. (خضرة، 2025، صفحة 243)

ويتضح من خلال التعريفات السابقة أنّ مفهوم خطاب الكراهية، وان تعددت دلالاته السلبية، الا انه يعتمد في جوهره على مفردات حقل لغوي مشترك من قبيل الازدراء، التهميش،

الدونية، والإقصاء. كما ان مختلف التعريفات تُرجع جذور خطابات الكراهية بالأساس إلى التعصب والعنصرية وعدم تقبّل الآخر، اما بدوافع دينية أو عرقية أو جنسية أو أيديولوجية. نتجت غالبا عن مظالم اجتماعية ارتبطت بترسبات الصراعات والحروب، والتي كانت تسعى الى الهيمنة وبسط النفوذ، وانتزاع الاعتراف السوسيو-ثقافي والمركزية الحضارية. فيما يتم إنتاج هذه الخطابات وتداولها ضمن إطار عملية اتصالية تحقق استمرارها من خلال وسائل واليات تسمح بإعادة تشكيلها وتناقيلها بين الأجيال.

3 – جذور الميسوجينية (misogyny):

تعد الميسوجينية لفظ مشتق من الأصل الاغريقي القديم وتتكون من مقطعين **miso** ويعني الكراهية و **gyne** الذي يعني المرأة. أي كراهية المرأة، وقد دل مفهوم هذا المصطلح في معظم الحقب الزمنية على : كراهية أو ازدراء النساء والفتيات فهو يُعبر عن: "شعور بالعداء تجاه الجنس الأنثوي، و"اشمئزاز أو كراهية" تجاه النساء باعتبارهن فئة اجتماعية غير متميزة". (Walker, 2024, p. 65) ورغم أنّ مصطلح الميسوجينية عرف تراجعاً في فترات معينة ارتبطت بالحركات النسوية المدافعة عن حقوق المرأة، إلا أنّه عاد بقوة للواجهة مع تقلد النساء لأعلى المناصب السياسية. حيث نذكر ما واجهته رئيسة الوزراء الأسترالية جوليا جيلارد عام 2012 من خطابات ميسوجينية ادلى بها زعيم المعارضة توني أبوت، والتي ردّت عليها بقوة في خطابها الشهير الذي أصبح علامة فارقة في التاريخ السياسي الأسترالي. (Chan, 2013) وكذلك ما تعرضت له هيلاري كلينتون هي الأخرى خلال مسيرتها السياسية، خصوصاً أثناء حملتها الرئاسية عام 2016. فقد وثّقت تقارير صحفية وكذا دراسات علمية ذلك. من بينها دراسة Morgan Weaving وآخرون. والتي رصدت تراجع حدة الخطابات الميسوجينية الموجهة لهيلاري عبر الانترنت ما بين عامي 2014 و 2015. مقابل تصاعدها بشكل مطرد أثناء ترشحها للرئاسة عام 2016. لتعود للتراجع عقب خسارتها الانتخابات. (Morgan Weaving, 2023, p. 05)

هذا وقد صنف الدكتور إبراهيم الحيدري الميسوجينية الى ثلاثة أنواع أولاً: الاضطهاد النوعي المبني على تفوق وهيمنة الرجل على المرأة والتقليل من شأنها، ثانياً: الاضطهاد الأبوي القائم على سيطرة الرجل على الأنثى في العائلة والمجتمع مع وجوب خضوع العائلة بطريقة لا عقلانية للاب، اما ثالثاً: الاضطهاد القانوني اين تضطهد الحقوق الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية للمرأة مما ينعكس على تقدمها ومساواتها. وبذات السياق اعتبر مايكل فلويد Michael flood الميسوجينية مفهوم "لا يقتصر فقط على الرجال ضد النساء بل تمارسه النساء أيضا ضد بعضهن البعض وضد أنفسهن أحياناً. وذلك بسبب العادات والتربية التي ترسخت بعقلهن". (ذكرى، 2021) فيما تتبع أدلين غرغام وبتراند لانسون في كتاب " تاريخ الميسوجينية ازدهار النساء من العصور القديمة حتى يومنا هذا " جذور الممارسات والخطابات الميسوجينية عبر التاريخ معتمدين في ذلك

خطاب الميسوجينية الرقمي (دراسة في جذور الكراهية ضد النساء وتجلياته في الفضاء الرقمي)

على منهج فوكو الأركيولوجي. وقد استنتجنا ان التمييز ضد المرأة جزء سائد بالثقافة الغربية، التي تحولت الى ثقافة عالمية بفعل مركزية الغرب. ومع ذلك لا ينبغي ان وجود أشكال أخرى للتمييز الجنسي في الثقافات المختلفة لاعتبارات أنثروبولوجية. (العربي الجديد، 2020)

4 - تمثيلات الميسوجينية في خطابات الفلاسفة والمفكرين:

يكشف مسار الفكر الفلسفي منذ نشأته عن خطابات تقلل من شأن المرأة، وتضعها بمرتبة أدنى من الرجل. ولعل سقراط أول من عبر عن هذا التمثيل بنصوصه حين حصر النساء بوظيفة إنجاب الأجساد، مقابل إنجاب الفلاسفة للأرواح. اما افلاطون فقد قدم تصورا متناقضا للمرأة من جهة وضعها بمرتبة اقل من الرجل وفقا لنظريته في التقمص حيث اعتبر الرجال فقط من تُخلق من قبل الآلهة، وان من يعيشون باستقامة يعودون للحياة المقبلة كنجوم. خلافا لمن يعيشون بغير استقامة ويرجعون إلى الحياة كنساء. ومن جهة أخرى في الجمهورية فتح لها المجال للتعليم والمشاركة العامة. اما ارسطو فيعد صاحب الأثر الاعمق في التنظير لدونية المرأة. اذ ربط مكانتها بفلسفته عن الهيولى والصورة. واصفا اياها بذكر غير خصب وظيفته تقديم الغذاء الى الجوهر او الروح الذي يقدمه الرجل، ومن هذا المنطق أكد في كتابه السياسة على ان الذكر متفوق وقائد، بينما الانثى متدنية وتابعة له. (سليم، 2018)

وإذا كان هذا التصور المتعلق بدونية المرأة قد شكّل خلفية راسخة في المنطق الفلسفي القديم، فإن فلاسفة العصور الحديثة ستعيد إنتاجه ضمن إطار عقلاني واخلاقي جديد، فكانت رغم محاربتة للعبودية، وتأكيده على مساواة العبيد بباقي البشر، الا انه ميز المرأة عن الرجل ووصفها جنس جميل، تنحصر أنشطته في تدبير المنزل، على خلاف الرجل الذي يتسم بالتفكير العقلاني الذي يسمح له بالمشاركة في المجال العام. وبحسب كانت المرأة مواطن سلمي نظرا لطبيعة سيطرت الرجل عليها فهي غير قادرة على الدفاع عن حقوقها الشخصية. ولذلك أقصاها من التصويت وشغل مناصب عامة، كما اعتبر المرأة التي تسعى للتعليم و"تملأ رأسها باليونانية او تتولى قيادة المجادلات العلمية عن الميكانيكا لا ينقصها سوى لحية، كي يتحقق لها التعبير عن العمق الذي تسعى اليه جاهدة".

وقد وافق هيجل نظرة كانت للمرأة. اذ اعتبر مصيرها يقتصر داخل الاسرة ضمن إطار أخلاقي يتمثل في اخلاصها لأسرتها. ومجال انتماء النساء العمل المنزلي فقط. في حين الرجال قادرين على الاندماج في الإطار العقلي للدولة. كما ربط هيجل أنوثة المرأة بالزواج والإنجاب، إذ رأى أن الزوجين من دون أطفال لا يشكلان أسرة. مما يعرضهما للاستنكار المجتمعي، فالإنجاب من يحقق أهلية رجولة الرجل وأنوثة المرأة. (شحاته، 2020، الصفحات 284-394)

اما شوبنهاور فكان أكثر عدائية للمرأة بسبب دوافع شخصية متعلقة بعلاقته السيئة بأمه التي انعكست بعدم ارتباطه بالنساء. فاعتبرهن غير قادرات على انتاج اية أعمال عبقرية لأنهن يفتقرن الى موضوعية العقل. فوظيفتهن التمريض وتعليم اطفالهن لأنهن سخيفات وتافهات. ومع ذلك ميزهن بغريزة المكر. (شحاته، 2020، صفحة 395). و"المرأة بنظره منبع الشرور، ومثالاً لجنون الشهوة، وتجسيدا للخيانة والغدر والحقد". ولذا جردها من كل فضيلة وحصرها في زاوية الجسد ولم يرها إلا من خلال بؤرة الجنس، فهي بالنسبة له آلهة للتكاثر وبقاء النوع البشري. (عواد، 2017) وقد شاطر نيتشه تصور شوبنهاور، اذ من أشهر مقولاته " المرأة فخ نصبته الطبيعة للرجل" و "إذا ذهبت للمرأة لا تنسى السوط" (قطب، 2018). ان نيتشه اعتبر المرأة غير عقلانية، ضحلة التفكير متدنية الاخلاق، تنتمي الى الطبقات الدنيا للديانة المسيحية التي تتكيف تحديدا مع طبقة النساء والعبيد، والطبقات الشعبية غير النبيلة"، هذا وكان نيتشه من المعجبين بنظرة اليونانيين للمرأة المنحصرة في إنجاب الابناء الاقوياء. أما "النساء الساعيات نحو الاستقلال الاقتصادي والمطالبات بالحقوق السياسية فيراهن نساء فاشلات، لأنهن أهملن الدور المناسب لهن كأمهات تقمن برعاية الاطفال". (شحاته، 2020، الصفحات 398-399). وقد ارجع محللين كرهه نيتشه الواضح للمرأة، لخيبيات عاطفية تعرضها لها أبرزها رفض الكاتبة الروسية لوسالومي الارتباط به. وبذات تصور الفلاسفة الالمان سار فلاسفة الأنوار امثال "جون جاك روسو"، الذي رأى أن المرأة لم تخلق لا للعلم ولا للحكمة، وإنما لإشباع غرائز الرجل وإقناعه بحسنها وجماله، أما "جون لوك" فأقصى المرأة من الحياة الاقتصادية واعتبرها من الممتلكات، وكذلك رآها هيوم، فرويد، ديكرت، وهوبز"، وغيرهم من فلاسفة أوروبا الذين دافعوا ونظروا للحريات والديمقراطية.

ان هذه التصورات الفلسفية لم تتشكل من فراغ، حيث وفقا للدكتورة آمال جبور تعود انعكاسات الصورة السيئة للمرأة بأفكار الفلاسفة عبر التاريخ للزعة الذكورية الدونية الكارهة للمرأة. ونظرتهم الموجهة إما لجسدها أو فكرها أو عاطفتها. "في حين يرجع أستاذ الفلسفة الغربية المعاصرة في الجامعة الأردنية الدكتور توفيق شومر، النظر الدونية للمرأة من قبل الفلاسفة الغربيين الى الفهم السائد آنذاك لدور المرأة في المجتمعات الأوروبية التي كان ينتهي إليها هؤلاء الفلاسفة. وهي نظرة سائدة في العديد من المجتمعات والحضارات الأخرى، الا ان ما استغربه الأستاذ كان استمرار هذه النظرة عند الكثير من الفلاسفة الأوروبيين حتى ما بعد منتصف القرن التاسع عشر، وذلك رغم النضج الكبير في موضوع المواطنة وحقوق الإنسان". اما الدكتورة لينا جزراوي فتري أن صورة المرأة في الفلسفة ما هي الا امتداد لصورتها بالأساطير. "التي صورت المرأة على أنها رمز للشر، وعابثة ومفتعلة للمشاكل، والصورة الإيجابية الوحيدة التي تظهر بها المرأة في الأساطير هي قدرتها على الإنجاب؛ حيث اعتُبرت رمزاً للخصب، وسراً من أسرار استمرار. (علي،

(2020)

خطاب الميسوجينية الرقمي (دراسة في جذور الكراهية ضد النساء وتجلياته في الفضاء الرقمي)

وبعد استعراض التصورات الفلسفية والفكرية حول الميسوجينية يتضح ان انعكاس صورة المرأة السلبية بخطابات الفلاسفة والمفكرين ماهي الا انعكاس لتجارهم الشخصية من جهة. ولتمثيلات المرأة بالمجتمعات التي عاشوا فيها. والمتأثرة بدورها بالمورث الثقافي النابع من الاساطير.

5 - كراهية المرأة بين الأسطورة والمعتقد الديني:

"تعتبر الأسطورة وثيقة تاريخية تمكننا من اكتشاف الزمن الذي كتبت فيه بكل تفاصيله من ثقافة واديان ولغات وقوانين وطقوس". حيث لطالما كانت الاساطير تحوي إجابات عن أسئلة كونية مهمة شغلت العقل البشري مثل كيف تشكل الكون وكيف ولدت البشرية، ومن هي المرأة التي تمتلك قدرات خارقة تمكنها من الانجاب والحفاظ على استمرار الحياة؟ ولجن الإجابة عن هذا السؤال كان المجتمع اموميا تحتل فيه المرأة مكانة مرموقة. ولكن باستثناء تمثيل المرأة في العديد من الاساطير كرمز للخصب نتيجة ارتباطها بقدرة الانجاب. صورت في الغالب شريرة، مأكرة ومفتعلة للخراب. ويتجلى ذلك بوضوح في حضارة ما بين النهرين حيث صورت المرأة بملحمة جلجماش البابلية على انها مومس غاوية للرجال عابثة خائنة لعشاقها، اما في اسطورة توموز وعشتار فتظهرها الاحداث مستهترّة تختلق المشاكل وتفتعل الشر، تضجى بحبيها لتنقذ نفسها وذلك عبر ارساله للعالم السفلي الذي ترغب في ضمه الى حكمها. (جزراوي، 2020، صفحة 07)

وبالمثل عرفت الحضارة الإغريقية بدورها تمثيلات تجسد المرأة في صورة كائن مأكروشرير، حيث في قصيدتي "أنساب الآلهة" و"الأعمال والأيام"، للشاعر هسيودوس، في القرن السابع قبل الميلاد. تذكر ان الاله زيوس كلف الاخوين بروميثيوس وإبيميثيوس وهما ما تبقى من نسل الجبابرة بمهمة ترميم الارض، فخلق إبيميثيوس الحيوانات ذات القوة والسرعة. أما بروميثيوس فخلق انسان ضعيف ما لبث ان رق وأشفق عليه. وليعوضه عن ضعفه وهب له مجموعة معارف تحميه مثل الحدادة والبناء والابحار والابجدية وغيرهم. كما سرق نار الآلهة من جبل الأوليمبوس، من اجله ومنحها اياه، فساد على الأرض والحيوان. وهو ما اغضب زيوس الذي قرر معاقبة بروميثيوس، وجميع البشر. فطلب من إله الحدادة والنار والبراكين هيفيستوس أن يجعل المرأة، وطلب من كل إله من الآلهة أن يقدم لها هبة؛ فمنحتها أثينا هبة الحياكة، وأفروديت هبة الجاذبية، وهيرميس القدرة على الكلام المعسول والخادع، ومنحتها هيرا صفة الفضول. وسميت باندورا والذي يعني "الهديّة" او "صاحبة العطايا"، ثم أرسلها زيوس إلى الأرض كهديّة لإبيميثيوس الذي تزوجها بالرغم من تحذير اخوه له بعدم قبول هدايا من زيوس. وتقول الأسطورة ان زيوس أهدى باندورا صندوق او جرة، لكنه طلب منها عدم فتحها قط. الا ان الفضول سيطر على باندورا وفتحت الجرة لتنتقل منها كل الشرور لعالم الانسان من امراض وحروب وجشع وكراهية وبذلك انتهى ما اسماه

هسيودوس بالعصر الذهبي للبشرية، اين كانوا كلهم ذكور يعيشون بسعادة. (عربي BBC NEWS، 2021)

وطبعاً عند التمعن في قراءة هذه الأسطورة، يتضح ان تمثل المرأة بالوعي الجمعي الاغريقي، يلتقي مع ما ورد في نصوص العهد القديم التي تحمّل ليليت وحواء مسؤولية اغواء ادم الاكل من الثمرة المحرمة والتي ترتب عنها طرد الله للإنسان من الجنة. حيث جاء في التوراة (سفر التكوين) ذكر ليليت باعتبارها نظيرة لأدم، إذ خلقت من نفس المادة التي خلقت منها، الا انها رفضت الخضوع له وتمزّدت عليه، فعوضت بحواء التي خلقت من ضلعه، على اعتبار ان يسود عليها وتكون اقل منه منزلة. وبذات السياق تشير بعض الميثولوجيات ان ليليت لعبت دور المحرض فظهرت بشكل "الأفعى" التي تغري حواء، والتي بدورها اغرت وأزت أدم على الاكل من الشجرة المحرمة. وبذلك يتضح ان ليليت عند اليهود ما هي الا انعكاس لصورة الشيطان في قصة الخلق. فهذه الرواية تلغى شخصية الشيطان من القصة ودوره في اغواء ادم وحواء على السواء. فقد ركزت واصرت على ان المرأة او الانثى ان كانت ليليت او حواء مصدر للشر ومهلكة لرجل. وهو ما انعكس في لاوعي المجتمعات المتلاحقة باختلاف مشاربهم. ولم تسلم منه حتى أفكار الفلاسفة والمفكرين الذين ذكرناهم سلفاً. وذلك بالرغم من ان المسيحية أنكرت وجود ليليت إلى حد كبير، كما لم يرد قط اسمها بالقران الكريم. وبهذا الصدد يجب التنويه الى ان ليليت التي عرفت في القدم كرمز للشر واسمها مرادف للعتمة ببعض الاساطير يرى فيها البعض بالعصر الحديث رمزا للنضال والتمرد على عدم المساواة بين الجنسين. (حامد، 2013)

واستناداً على نفس رواية اغواء حواء لأدم بالخطيئة والتي بعث من اجلها السيد المسيح ليغسل ذنوب البشر، وعقب سقوط الإمبراطورية الرومانية وذيوع المسيحية، ظهرت موجة الزهد والايمان بنجاسة الجسد ونجاسة المرأة كرد فعل للفساد الذي كان منتشر بالإمبراطورية الرومانية، "من اقبال على الملذات وولع بالشهوات، حيث لا جرم ان كان الابتعاد عنها حسنة مأثورة وفضيلة محمودة. وعليه اعتقد الكثير من النساك الرهبانية تقرباً الى الله بالابتعاد عن حبائل الشيطان اولها النساء". ومن هذا المنطلق خاطب اباء الكنيسة النساء بأبشع الصفات مثل: "المرأة شيطان، المرأة مدخل الشيطان، وطريق العذاب فهي كلدغة عقرباء، والبنت جنديّة الجحيم وعدو الصلح، وأخطر الحيوانات المفترسة"، وبذلك لم تختلف أوروبا المسيحية عن أوروبا الوثنية في احتقار المرأة وازدراءها. حيث شطار "بولس (شاول) مؤسس المسيحية الحالية توما الاكوييني في دونية المرأة ولزوم طاعتها لزوجها فقال: " لتصمت نساؤكم في الكنائس لأنه ليس مأذونا لهن ان يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضاً ولكن ان كن يردن أن يتعلمن شيئاً فليسألن رجالهن في البيت لأنه قبيح بالنساء ان تتكلم في كنيسة". (مختاري، 2019، صفحة 48)

خطاب الميسوجينية الرقمي (دراسة في جذور الكراهية ضد النساء وتجلياته في الفضاء الرقمي)

وبذات منطق الاكوييني يرى الغزالي وهو فيلسوف مسلم في: " ان تعليم المرأة يجب الا يتجاوز أمور الدين، وأنها لا يجوز ان تستقى علمها الا من زوجها" ويتضح من موقف الغزالي المنافي لما جاء في الإسلام مدى تأثره بالفلسفة الاغريقية وبالأخص الأفكار الارسطية المعتدة بتفوق جنس الذكور على جنس الاناث، (جزراوي، 2020، صفحة 08) فالإسلام بخلاف المعتقد اليهودي والمسيحي اعتبر النساء شقائق الرجال؛ وقد حرصت تعاليمه على حفظ كرامة المرأة وتبيان حقوقها، كما لم يحملها خطيئة الطرد من الجنة، ولم يجعلها رمزاً للجنس أو حصر دورها في الإنجاب. كذلك أوصى النبي صلى الله عليه وسلم الرفق بالنساء حيث وصفهن في حديثه بالقوارير، هذا وتبرز تعاليم الإسلام بشكل أوضح حين نضعها في سياقها الجغرافي والتاريخي، إذ كانت المجتمعات العربية والمجتمعات المحيطة تشهد احتقار وازدراء شديد للمرأة، وصل حدّ وأدها وحرمانها من الميراث، بينما الإسلام صانها ورد لها كرامتها.

6 - صناعة الميسوجينية عبر الاعلام:

قصد فهم بنية خطاب الكراهية، يتعين أولاً فهم بنية اشتغال وسائل الإعلام التي تُشكّل فضاءاً لتوليد هذه الخطابات ونشرها. فالإعلام التقليدي او الرقمي، لا يقتصر على نقل الاخبار والمعلومات، بل يُمارس وظيفة أعمق تتمثل في إعادة تشكيل تمثلات الفرد لذاته وللآخر. فيما تكمن خطورة هذه الوسائل في قدرتها على التنميط والقبولة من خلال إنتاج صور ونصوص تعمل على تكريس أنماطاً معينة من التفكير والسلوكيات بما يخدم أيديولوجيات وخلفيات ثقافية محددة، في حين يتناولها الجمهور على نحو غير واعٍ بما تحمله من دلالات مسيئة.

وفي هذا الإطار، غالباً ما تبني المؤسسات الإعلامية خطاباتها على فرضية قصور الجمهور عن تكوين رأي وموقف مستقل، حيث ما زالت تنظر إليه كمتلقٍ سلبي عاجز عن التفكير. ومن ثمّ تُقدّم له مضامين مقبولة وجاهزة، لأجل منحه وهم التمتع السهل في القضايا العامة، فيتأثر بها دون إدراك منه لأبعادها الأيديولوجية. وهنا يحيد الإعلام عن مبدأ رفع الوعي واثراء النقاش العمومي، ليتحول الى أداة تعيد إنتاج تمثلات تمييزية وعنصرية.

ورغم عدم توفر احصائيات دولية او وطنية دقيقة تبين نسبة انتشار خطابات الكراهية خاصة منها الخطابات الميسوجينية بالوسائل الاتصالية التقليدية والرقمية. الا ان عديد الدراسات كشفت عن مضامين اعلامية مبطنة، من برامج، أفلام، مسلسلات واعلانات، تزدرى وتحقر المرأة. حيث صورتها كأداة جنسية تغوي الرجل، مأكرة، مخادعة... الخ من التمثلات النمطية التي تتطابق مع صورها الموروثة عن الحضارات والثقافات القديمة السالفة الذكر.

وفي ذات السياق تشير الباحثة فاطمة الساعدي الى ان خطاب الكراهية الممارس ضد النساء سواء نبع من الذكور أو النساء يرجع الى ترسبات تاريخية وثقافية يعزز تأثيرها في المجتمع

كلا من الأسرة والمؤسسة على حد سواء. فبداية تشكل هوية الإنسان تبدأ من لحظة الولادة وتعززها طريقة التربية التي تميز فيها العائلة بين الذكر والانثى، فتحصر المرأة في إطار الجسد ووظيفة الانجاب. (الساعدي، 2021).

فيما يشير تقرير "دور وسائل الإعلام العراقية في تأجيج خطاب الكراهية في المجتمع" لبيت الإعلام العراقي الى ان غالبية مصطلحات الكراهية تستمد جذورها من أحكام فقهية دينية متطرفة أو أحكام مجتزأة أو أحكام دينية مجهولة المصدر تكتسب قوتها وانتشارها إثر تبنيها من قبل شخصيات دينية وسياسية واجتماعية عامة أوصلتها إلى الرأي العام عبر منابر إعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي والانترنت (الساعدي، 2021)

ولعلنا نجد في عديد النصوص المحالة إلى المراجع الإسلامية، تناول قضايا مثل "فتنة المرأة" أو "نجاستها" أو "نقص دينها وعقلها مقارنة بالرجل"، تمت معالجتها خارج سياقاتها الأصلية، حيث فسرت ضمن قراءات مجتزأة. كما أولت على نحو مغاير لمقاصدها ومعانيها الصحيحة. وقد استُخدمت هذه القراءات الانتقائية من قبل بعض الفقهاء والفاعلين السياسيين كآلية لإضفاء شرعية التمييز بين الجنسين حقوقيا وجندريا. غير أن خطورة هذه الخطابات المسيئة للمرأة تجاوزت البعد الفقهي لتتحول إلى أداة أيديولوجية؛ جري استغلالها في تأويلات ضيقة تغذي خطابات الإقصاء وتضرب صورة الإسلام من الداخل عبر الزج بالمرأة المسلمة في قضايا التحرر والمساواة.

وتكشف هذه التجاوزات عن عمق بنية الخطابات الميسوجينية، التي تعيد إنتاج صورة المرأة ككائن ناقص وضعيف أو شرير، بما يرسّخ دونيتها ويحصرها بأدوار نمطية متدنية. فوسائل الإعلام خاصة منها الرقمية، لا تكتفي بتمثيل هذه التمثيلات، بل تعمل عبر خوارزمياتها على استقطاب مناصري الفكر الميسوجيني، ومن ثم إعادة تشكيل تلك التمثيلات ضمن قوالب جديدة، تمنحها قدرة أكبر على الانتشار والتأثير في الوعي الجمعي، ما يكرّس حضور المرأة كقضية دائمة للصوم والجدل الأيديولوجي.

7 – منصات التواصل الاجتماعي وتأثيرها المتنامي على خطاب الكراهية ضد المرأة:

ان التطور التكنولوجي سمح بامتداد خطابات الكراهية للواقع الرقمي اين تنشأ ساحات عامة موازية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي اتاحت للمستخدمين التعبير عن أفكارهم بكل سهولة وبكل حرية دون ضوابط مقيدة لما ينشرونه. وهو ما تم رصد من طرف المهتمين والمنظمات التي تعنى بحقوق الانسان ومكافحة العنصرية وخطاب الكراهية وعلى راسها الأمم المتحدة التي ذكرت بتقرير لها حول مكافحة خطاب الكراهية بالإنترنت: ان رسائل خطاب الكراهية بهذه الأخيرة تعرف انتشار متزايد. وهو ما يستدعي اهتماما بها غير مسبوق من اجل تطوير اليات ردعية مناسبة. (اليونسكو، 2015). وبهذا الخصوص نشير الى ان خصائص الشبكات الاجتماعية

خطاب الميسوجينية الرقمي (دراسة في جذور الكراهية ضد النساء وتجلياته في الفضاء الرقمي)

مثل الفيسبوك، انستغرام، والتيك توك، التي تتيح فتح أكثر من حساب وصفحة، وكذا تسمح بإخفاء الهوية واستخدام أسماء مستعارة anonymat. شجع رواد هذه الشبكات التنفيس عن ذواتهم المصطنعة والصامتة في الواقع، من خلال نشر مختلف رسائل الكراهية، التمييز والعنصرية تجاه الآخر المختلف دينيا أو أيديولوجيا أو جنسيا.

وفي هذا الإطار تذكر دراسات حول " المنشورات المتضمن لإحدى عبارات الكراهية، انها تلقي مئات التفاعلات على شبكات التواصل الاجتماعي من الإعجاب بالمنشور، إعادة نشره على الصفحات الشخصية، وكذا التعليقات التي غالبا ما تصبح ساحة للنقاش العنيف بين المتابعين، بينما لا تلقي الدعوات إلى الخطاب المعتدل ذات الشعبية والتفاعل. (الساعدي، 2021)

ان خطابات الكراهية تنتشر في المجتمعات التي تتعدد فيها الآراء ووجهات النظر المتصارعة الراضية للآخر، والمبتعدة عن الحوارات الهادفة البناءة، التي تغض الطرف عن مساحات الاختلاف مقابل تركيزها على نقاط الالتقاء، وهنا تبرز وسائل التواصل الاجتماعي التي لم تكتفي بتوسيع مساحة حرية التعبير بل وسعت من مساحة الاستقطاب والترويج للأفكار والمعتقدات بفضل أولا تواجد الجميع داخلها، وثانيا بفضل اعتمادها على الخوارزميات.

وفي خضم انتشار هذه الخطابات الميسوجينية بالفضاء الرقمي يظهر ان هذه الخطابات لا تقصر على اشكالها الفجة كالقدح، التنمر، والازدراء. بل تتخذ أنماط اخر أكثر لطفا عبر الدعاية والسخرية. فشبكات التواصل الاجتماعي تزخر بمحتويات هزلية وترفيهية تعزز صورا نمطية عن المرأة. اذ تُقدّم في كثير من المنشورات في صورة ام عاملة عصبية، تهتم بنفسها وعملها على حساب أسرتها. او تصورها بكائن تحكمه هرموناته بدل عقله. في دلالة على عدم قدرتها على اتخاذ قرارات سليمة ورشيدة. وهنا يكمن الخطر الأكبر، حيث ان هذه المنشورات ذات الطابع الهزلي ومكمن الخطورة تتداول على نطاق واسع، بل وتتجاوب معها النساء أنفسهن أحيانا دون وعي بخلفياتها الميسوجينية، وهكذا تساهم هذه المنصات الرقمية في شرعنة التمثيلات الإقصائية للمرأة داخل الفضاء الافتراضي بصورة أكثر عمقا وتأثيرا من الخطابات الصريحة الفجة.

7- نماذج عربية لخطابات ميسوجينية في الفضاء الرقمي:

كشف بيان المفوضية الأوروبية حول "العنف ضد النساء والفتيات الى انتهاك واسع النطاق لحقوق الإنسان". فقد أسفرت الاحصائيات بأوروبا عن تعرض امرأة واحدة من بين كل ثلاثة، تبلغ أعمارهن 15 عاما فأكثر، لاحد أشكال العنف الجسدي و/ أو الجنسي، كما أبرز ذات البيان مدى الانتشار السريع للعنف السيبراني القائم على النوع الاجتماعي، حيث أصبحت النساء يعانين منه بشكل ملفت خاصة من تشارك منهن في الحياة العامة كالصحفيات والسياسيات. وهو ما قد يؤثر

بنظر المفوضية على صنع القرار الديمقراطي: جراء عدم القدرة على التعبير عن الآراء السياسية خوفاً من الاستهداف عبر الفضاء الرقمي. (الاتحاد الأوروبي، 2021)

وقد أكدت اليونسكو ذلك في وثيقتها "الاتجاهات العالمية في العنف عبر الإنترنت ضد الصحفيات" حيث أسفرت دراسة قامت بها على مجموعة من الصحفيات ان 75٪ منهن قد تعرضن للتهديد والترهيب والإهانة عبر الإنترنت فيما يتعلق بعملهن. (الأمم المتحدة، 2021). كما أفادت النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين عن انخفاض الاعتداءات الجسدية على الصحفيين سنة 2020. في مقابل تزايد الهجمات على الإنترنت ضد الصحفيات خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي، كما أشارت النقابة في إحدى بياناتها إلى حملة التنمر التي تعرضت لها الصحفية فدوى شطورو العاملة بالإذاعة الحكومية (الوطنية1). (Jouini، 2020). وذلك عقب تغطيتها لهجوم انتحاري بمحيط السفارة الأمريكية في تونس. أين ظهرت الصحفية دون مكياج. الأمر الذي عرّضها لحملة سخرية وتنمر على شكلها بشبكات التواصل الاجتماعي. إلا أن ذات الشبكات شهدت حملات مضادة أطلقها مدونات وصحفيات عربيات تعبيراً عن تضامنهن مع الصحفية فدوى شطورو تحمل شعار "يوم دون تجميل"، وقد اعتمدت الحملة على نشرت المشاركات صورهن دون مساحيق تجميل مرفقة بوسوم "#من_دون_مساحيق_تجميل" و"#ضد_معايير_كم_دائماً_وأبداً"، وذلك في محاولة منهن محاربة القوالب النمطية للنساء في الإعلام التي تستغل جمال جسد المرأة وشكلها في الحملات التسويقية. (شركة ولكن، 2020).

كما يمكن أن نرصد حالة أخرى مشابهة بفلسطين، حيث أشارت وفاء عبد الرحمن، مديرة مؤسسة "فلسطينيات" بجلسة استماع الصحفيات اللواتي تعرضن للاعتداء من قبل الأجهزة الأمنية في مدينة رام الله، وحول التنمر الذي تعرضن له عبر شبكات التواصل الاجتماعي: "إلى أن ما حدث مع الصحفيات يتجاوز خطاب الكراهية إلى تحريض وتنفيذ فعل اعتداء جسدي عليهن أثناء تأدية عملهن، ليستمر ويتحول إلى تنمر وتحريض عليهن وعلى عائلاتهن على وسائل التواصل الاجتماعي، وانتهاك خصوصيتهن عبر اختطاف هواتفهن واختراقها وتزييف صور ومحادثات تسجيّلهن". مما دفعهن بالمطالبة بجملة من الإجراءات الرادعة كإقرار ميثاق أخلاقي لمواجهة خطاب الكراهية. (شبكة نوى شبكة نسوية اخبارية، 2021)

أما في الجزائر، يمكن استحضار نموذج السيدة زهية بن قارة رئيسة بلدية الشقاوة بولاية ميلة. والمعروفة في منطقتها كأستاذة لمادة الشريعة ومديرة ثانوية. والتي تعرضت لموجة شديدة من الخطابات الميسوجينية على شبكات التواصل الاجتماعي، استهدفت بالأساس التنمر على شكلها وهيئتها، فضلاً عن انتقادات واسعة رافقت ترشحها عن حزب حركة مجتمع السلم المحسوب على التيار الإسلامي. ولم تقتصر هذه الحملة على احتقارها وازدراءها لأنها امرأة، بل أخذت بعداً دينياً أكثر حدة، فقد عد بعض الإسلاميين المتشددون ترشحها لرئاسة البلدية مخالفاً لأحكام الشريعة

خطاب الميسوجينية الرقمي (دراسة في جذور الكراهية ضد النساء وتجلياته في الفضاء الرقمي)

الإسلامية. (الشريف، 2023) وهو ما يبرز مدى استناد الخطابات الميسوجينية على المرجعيات الدينية التي تشرعن الأحكام والمواقف السياسية. هذا وقد اوضحت السيدة بن قارة أنها كانت تقضي ساعات طويلة من الليل على شبكات التواصل الاجتماعي تحاور وتجادل معارضي تولى المرأة الولاية العامة. وقد نجحت - حسب قولها - في إقناع الكثير منهم بتغيير مواقفهم والتصويت لصالحها. غير أن هذه الهجمات لم تقتصر على المسلمين، بل هاجمها العلمانيون كذلك ونعتوها بعبارات مسيئة من قبيل "إسلامية بشعة". وتقول بن قارة أن ما ألمها بشدة لم يكن حجم التنمر الشخصي، بقدر ما ألمتها "التفسيرات الخاطئة للإسلام"، في حين تعقب على سخروا من شكلها بالقول "إنما فعلوا ذلك عن جهل ولا بد أنهم سيتعلمون أن هذه الأمور لا نملك منها شيئاً، لأن الله خلقنا، وأن البقاء في الدنيا للأصلح والأنقى والأتقى، وليس للأشكال. (رواية، 2017)

وفي نموذج اخر نشرت فتاة اسمها ريم فيديو تروي من خلاله ما تعرضت له من مضايقات قبيل أذان المغرب في شهر رمضان أثناء ممارستها رياضتها المعتادة بمنزلة الصابلات (الرمال) بالعاصمة الجزائر. حيث قالت بالفيديو: «خرجت كالعادة أمارس الرياضة ساعة قبل الإفطار، حينما مرّ بقربي أحد الشبان وانهاه علي بالضرب المبرح، قائلاً لي: "بلاصتك في الكوزينة" (أي مكانك في المطبخ)، فهل من الحرام بشهر رمضان أن تمارس فتاة ما الرياضة في وقت ما قبل المغيب؟». وقد اثار هذا الفيديو جدل واسع بشبكات التواصل الاجتماعي، حيث تحولت عبارة بلاصتك الكوزينة وهي عبارة تهكمية تزدري المرأة الى شعار وصراع أيديولوجي. كما انتقل هذا الجدل الى العديد من المقالات الصحفية والبلاطوهات التلفزيونية معيدا قضية تحرر المرأة في الجزائر.. (ولن نخوض في هذا الجدل بين أصحاب الفكر النسوي (الفيمنيست) وبين من يرون ان مكان المرأة المنزل. لأنه موضوع يحتاج ورقة بحثية لحالها). فما يهمنا بهذه الدراسة هو خطاب الكراهية الذي أعقب الحادثة، وما حمله من تحريض صريح على ممارسة العنف ضد النساء، وذلك من خلال الدعوة إلى رشّ النساء اللواتي لا يرتدين لباساً محتشماً. بحمض حارق (اسيد). وقد استدعى هذا الخطاب تدخل وزارة العدل التي قامت بتوقيف هؤلاء المحرضين خشية تطور هذه الدعوات الافتراضية الى عنف واقعي. وبالموازاة أعرب بدوره وزير الاتصال الأسبق عبد العزيز رحابي عن تخوفه من تحول هذا الجدل إلى خطر يستهدف المجتمع والمرأة، فصرح بالقول: "العنف ضد المرأة غير مقبول في كل أشكاله، التحريض على حرق النساء بالحمض والترويج لتشويههن من خلال مواقع التواصل الاجتماعي تصرف غير مقبول يفرض رد فعل إجماعي قوي وموقف رسمي مناسب يرقى إلى مستوى الوعي بأن هذه التجاوزات قد تخلق انزلاقات شبيهة بالتي عاشتها البلاد خلال التسعينيات". (سجال، 2018)

وفي إطار مكافحة مثل هذه الخطابات الميسوجينية نجد ان القانون الدولي جرم خطاب الكراهية ضد المرأة خاصة منه المحرض على العنف. مستندا في ذلك على روح الإعلان العالمي لحقوق الانسان، هذا وتنوعت وتعددت الجهود التشريعية والاليات الدولية والوطنية لمناهضة لكل أشكال العنف والكراهية والتمييز أيا كان دافعها العرق او الجنس او الدين او الأيديولوجية الى اخر. ونذكر من بين النصوص القانونية الدولية الاتفاقية الدولية للقضاء على كل أشكال التمييز العنصري، اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة 1979، اتفاقية منع الإبادة الجماعية، إلخ. غير ان هذه النصوص تبقى عاجزة عن التصدي لمختلف الخطابات الميسوجينية، ما لم ترافقها إرادة حكومية قوية تسهر على تطبيقها خاصة بالفضاءات الاتصالية الرقمية. (الجمعي، 2020، صفحة 18)

8- خاتمة:

وفي ضوء ما تناولته هذه الدراسة يتضح ان الخطابات الميسوجينية ليست وليدة العصر، بل تعكس تمثالات نمطية متجذرة في العقل الجمعي ترسخت عن الحضارات القديمة لاسيما الاغريقية منها. والتي استمدت من خلالها الفلاسفة والمفكرون خطاباتهم فحصرها المرأة في إطار الجسد ووظيفة الانجاب. كما ساهت التفسيرات الدينية المغلوطة في تبرير الاقصاء وشرعنة دونية المرأة.

وبما اننا في عصر التكنولوجيا نجد ان هذه الخطابات قد انتقلت الى الفضاء الرقمي. حيث تتعرض المرأة وخاصة من تشتغل بحقل الصحافة او السياسة الى حملات تنمر وتحقير، تصل حد التحريض على العنف ضدها، مما يستدعي وضع تشريعات وقوانين دقيقة تتناول خطاب الكراهية عموما والخطاب الميسوجيني خصوصا خاصة في الواقع الرقمي، وذلك لضمان حماية المرأة وتعزيز قيم العدالة التي نص عليها القانون الدولي لحماية حقوق الانسان.

قائمة المراجع

أولا المراجع باللغة العربية:

1. اليونسكو. (2015). مكافحة خطاب الكراهية على الانترنت. سلسلة منشورات اليونسكو، صفحة 13.
2. ابراهيم ابو عواد. (2017، 04 26). الفيلسوف الذي يكره النساء. تم الاسترداد من <https://www.aljazeera.net/blogs/2017/4/26/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D9%8A%D9%83%D8%B1%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1>
3. ابن منظور. (د.ط.). لسان العرب. دار المعارف.

خطاب الميسوجينية الرقمي (دراسة في جذور الكراهية ضد النساء وتجلياته في الفضاء الرقمي)

4. أحمد رواية. (30 11، 2017). زهية بن قفارة: أول امرأة تنتخب رئيسة بلدية عن حزب إسلامي في الجزائر. تم الاسترداد من <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-42178924>
5. أسماء محمد على شحاته. (01، 2020). ملاح الميسوجنية في الفكر السياسي الألماني الحديث (نماذج ممثلة). المجلة العلمية بكلية الادب، 2020(38)، صفحة 284_394.
6. الاتحاد الاوروبي. (24 11، 2021). أوقفوا العنف ضد المرأة: بيان صادر عن المفوضية الأوروبية والممثل الأعلى. تم الاسترداد من <https://www.eeas.europa.eu/eeas/%D8%A3%D9%88%D9%82%D9%81%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D8%B6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%88%D8%B6%D9%8A>
7. الأمم المتحدة. (05، 2019). استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية. استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية، 02. تم الاسترداد من https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/Action_plan_on_hate_speech_AR.pdf
8. الأمم المتحدة. (02 11، 2021). اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين يركز على تأثير خطاب الكراهية على الصحفيين وخاصة الصحفيات. تم الاسترداد من <https://news.un.org/ar/story/2021/11/1086532>.
9. العربي الجديد. (25 10، 2020). "تاريخ التمييز ضد النساء": كيف نبني مجتمعاً عادلاً. تم الاسترداد من <https://www.alaraby.co.uk/culture/%22%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%8A%D8%B2-%D8%B6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1%22-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%86%D8%A8%D9%86%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8B-%D8%>
10. امال عرابي، بن هنية خضرة. (5، 2025). خطاب الكراهية في المجتمعات المعاصرة (الخلفيات، الأهداف والأبعاد) أحداث غزة أنموذجا.. المجلة الجزائرية للمخطوطات، 21(01)، صفحة 243.
11. أنور حامد. (07 03، 2013). مأزق المرأة المتمردة، من ليليت إلى نساء الربيع العربي. تم الاسترداد من https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2013/03/130307_rebellious_women
12. باسل قطب. (13 04، 2018). كيف غير الفيلسوف الألماني فريدريك نيته وجه التاريخ؟ تم الاسترداد من <https://www.ts3a.com/%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%83-%D9%86%D9%8A%D8%AA%D8%B4%D9%87>.
13. جوي سليم. (8 03، 2018). كره النساء فلسفياً: من سقراط إلى نيته. تم الاسترداد من <https://iss-foundation.com/home/eventsdet/OTg4>.

14. حجاج الجمعي. (2020). الكراهية الرقمية تمثلها وممارستها في الفضاءات الرقمية واستراتيجيات مواجهتها. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، 02(04)، صفحة 18.
15. رضوان بوجمعة. (2020). خطابات الكراهية في وسائل الاعلام واليات مواجهتها القانون الدولي الإنساني والاخلاقيات المهنية. المجلة الجزائرية للاتصال، 19(02)، صفحة 13.
16. ريم ذكري. (10 03، 2021). *The misogyny - الميسوجينية*. تم الاسترداد من <https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%AC%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9>.
17. زكي الميلاد. (2 1، 2008). *الكراهية .. المعنى والمفهوم*. تم الاسترداد من <https://www.com.sa/article/154394>.
18. شبكة نوى شبكة نسوية اخبارية. (26 12، 2021). دعوات لإصلاح نقابة الصحفيين لمواجهة الانتهاكات التي تتعرض لها الصحفيات. تم الاسترداد من <https://nawa.ps/ar/post/47324>.
19. شريكة ولكن. (10 03، 2020). حملة تنمر طالت الصحفية التونسية فدوى شطوروو بسبب ظهورها أمام الكاميرا دون مساحيق تجميل. تم الاسترداد من <https://www.sharikawalaken.media/2020/03/10/%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D9%85%D8%B1-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D8%AF%D9%88%D9%89-%D8%B4>.
20. صخر أحمد الخصاونة، سهل علي العتوم. (2021). دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، 29(1)، صفحة 303.
21. عبد الحفيظ سجال. (21 06، 2018). حملات مشبوهة تدعو للعنف ضد المرأة في الجزائر.. من يقف وراءها؟ تم الاسترداد من <https://www.noonpost.com/23808>.
22. عربي BBC NEWS. (06 10، 2021). *بانديورا: ما قصتها؟ وما علاقة صندوقها بالتسريبات الأخيرة حول زعماء العالم؟* تم الاسترداد من <https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-58818973#:~:text=%D9%83%D8%A7%D9%86%20%D8%B5%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%82%20%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A7%20%D9%8A%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%8A%20%D8%B9%D9%84%D9%89,%D9%83%D9%84%D9%87%D9%85%20%D8%B0%D9%83%D9%8>
23. عزيزة علي. (26 11، 2020). *متخصصون يحللون مواقف وعدائية الفلاسفة من المرأة عبر التاريخ*. تم الاسترداد من

خطاب الميسوجينية الرقمي (دراسة في جذور الكراهية ضد النساء وتجلياته في الفضاء الرقمي)

24. فاطمة الساعدي. (23، 11، 2021). المرأة: بين جدلية الكراهية وحرية التعبير. تم الاسترداد من <https://www.alfalq.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A8>.
25. فاطمة مختاري، زهية مختاري. (07، 2019). صورة المرأة في الأديان وعبر الحضارات. مجلة العلوم الاجتماعية، 08 (02 مكرر الجزء الثاني)، صفحة 48.
26. ليلى جميل جزراوي. (2020). المرأة الإعلامية وتحديات العمل عن بعد في ظل جائحة كورونا من منظور نسوي. الأردن: اريج.
27. نادية الشريف. (03، 01، 2023). المرأة الأبرز في الجزائر لسنة 2020 زهية بن قارة.. رئيسة بلدية تجسّد مقولة "عيشة خير من عياش". تم الاسترداد من <https://www.echoroukonline.com/%D8%B2%D9%87%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%86-%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9-%D8%A8%D9%84%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%B3%D9%91%D8%AF-%D9%85%D9%82%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%B9>.

ثانياً المراجع باللغة الأجنبية:

1. Chan, G. (2013, 09 30). *Julia Gillard explains 'misogyny speech*. Récupéré sur <https://www.theguardian.com/world/2013/sep/30/julia-gillard-explains-misogyny-speech>.
2. Jouini, Y. (2020, 05 21). *In Tunisia, women stand on the frontlines of targeted hate speech online*. Récupéré sur <https://globalvoices.org/2020/05/21/in-tunisia-women-stand-on-the-frontlines-of-targeted-hate-speech-online/>.
3. Lord, I. (2011). *Gestionnaires inspirants : les 10 règles de communication des leaders*. Montréal, Québec: Éditions Logiques.
4. Morgan Weaving, T. A. (2023). Twitter misogyny associated with Hillary Clinton increased throughout the 2016 U.S. election campaign. *Scientific Reports*, p. 05.
5. Walker, R. L. (2024, 1). Call it misogyny. *Feminist Theory*, 25(1), p. 65.